

هل أخطأ عثمان بن عفان بتولية أخيه الوليد بن عقبة؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله قبل كده في اكتر من حلقة في حلقات خلافة عثمان ابن عفان رضي الله عنه ان المفترضين سواء كان في زمان عثمان بن عفان وخاصة في اواخر فترة خلافته - 00:00:00

او في مراحل التاريخ المختلفة ومن المذاهب المختلفة ومن المستشرقين ومن العلمانيين ومن غيرهم ممن هاجموا عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه وتعدوا على حرمته اتهموه في اكتر من شبهة - 00:00:16

القضايا اللي اتكلمنا على بعض القضايا في الحلقات الماضية وان النهاردة بنتكلم على احد هذه الشبهات وان شاء الله في الحلقات القادمة برضه بنتكلم على شبهات اخرى ذكرت في حياة عثمان بن عفان رضي الله عنه. لما بتحلل الشبهة - 00:00:31

وبتاخد المعلومات الكافية عن الحدس بتعرف انه كان مصيبا فيما فعله وهو خليفة راشد رضي الله عنه وارضاه وامروا ان النبي صلى الله عليه وسلم باتباع سنة الخلفاء الراشدين ومنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه - 00:00:47

الشبهة اللي بنتكلم عليها النهاردة هو تولية عثمان بن عقبة الوليد ابن عقبة ابن ابي معيط الاموي اه هو طبعا اموي وهو اخوه عثمان بن عفان لامه من اه من الام اللي هي اروى بنت قريز - 00:01:05

فيبيقولوا ان هو عشان هو اموي وعشان اخوه لامه فولاه على آآ الكوفة كيف تولى الوليد بن عقبة الاول على الكوفة وبعدين بعد كده بنقول مشكلة ولايته عند الناس ليه ما كانواش عايزين الوليد ابن عقبة يتولى - 00:01:25

آآ مش بس عشان ابوي عشان حاجات تانية هنتكلم عليها وللكوفة في زمن عثمان بن عفان الاول في اول فترة حكم عثمان بن عفان كان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه. سعد ابن ابي وقاص اصلا كان - 00:01:46

وائل الكوفة قديما ايام عمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب عزله وارجعوا لقصة سعد ابن ابي وقاص وعزل عمر ابن الخطاب له في مجموعة خلافة عمر عاملين حلقة كاملة عن هذا الموضوع. موضوع مهم - 00:02:00

وسعد ابن ابي وقاص عزل عن الكوفة في زمن عمر ابن الخطاب مظلوما. الناس اتعدت عليه بامر لم تحدس لكن عمر خاف من الفتنة في الكوفة فعزل سعد ابن ابي وقاص مع يقينه انه كان مصيبا في الموقف الذي اتهم فيه في الكوفة - 00:02:16

وده اللي خلى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في وقت وفاته في التلات تيام اللي ما بين طعن عمر ابن الخطاب وبين اه اه يعني استشهاده قال ان رشح سعد ابن ابي وقاص ليكون احده الخلفاء من ورائه رشح ستة كمان هم سعد نبي - 00:02:36

وقال للناس لو ان كان هو الخليفة فخلاص بقى هو الخليفة لو ما كانش الخليفة فليس عنده به الخليفة فلما تولى عثمان بن عفان الانتخابات وصلت ان وصلت الحكم لعثمان بن عفان استعان كما نصح عمر بن الخطاب - 00:02:56

وطب سعد ابن ابي وقاص فولاه على الكوفة. فكان اول الولاية على الكوفة في زمن عثمان بن عفان كان سعد بن ابي وقاص. قعد فترة سعد ابن ابي وقاص والي على الكوفة وبعدين حصل بينه وبين عبدالله بن مسعود خلاف - 00:03:15

عبدالله بن مسعود كان مسئول بيت المال آآ في الكوفة. فالاتنين يا واحد امير الكوفة وواحد مسئول بيت المال في الكوفة. فحصل بينهم خلاف. وردت روایات ضعيفة عن سبب هذا الخلاف - 00:03:30

قالت ان الروایات قالت ان سعد ابن ابي وقاص كوالى للمدينة استقرض مالا من بيت المال لاجل معين وعبدالله بن مسعود اقرضه وبعد كده لما جه وقت السداد ما سدش في الميعاد فاختالف سويا مع بعضهما البعض اتصعد الخلاف حتى وصل الى عثمان آآ ابن

الله عنه وارضاه حكم في القضية وخطأ سعد بن ابي وقاص سواء كانت القضية هي كده فعلا ولا السبب الثاني الله اعلم لان زى ما قلت لكم السبب بتاع الرواية اللي بتقول سبب المشكلة سند ضعيف. لكن بكل الاحوال هو رأى ان سعد ابن ابي وقاص هو الذي اخطأ في المسألة فعز - 00:04:04

نزله عن الكوفة احنا بنقول طبعا العزل عن الكوفة لعل عثمان ابن عفان عزل سعد للمرة الثانية لخوفه من نشوء فتنه كالتي حدست في زمن عمر ابن الخطاب فقرر ان هو يعزله مش بس ان هو يحل المشكلة ويثبته في مكانه يعني. فعزله. فلما عزله ولا مطرحه الوليد ابن عقبة ابن - 00:04:26

ابن ابي معيط اللي هو صاحب قصتنا. الناس اعترضت على ولاية الوليد ابن عقبة. سواء ساعتها او بعد كده لاسباب. اولا موضوع قرابته لعثمان ابن عفان. ان هو اموي. وان هو اخوه لامه. واحنا قلنا قبل كده في حلقة ماضية مهمة جدا ارجعوا لها - 00:04:48
ان الولاة منبني امية في عهد عثمان ابن عفان كان عددهم قليل للغاية وهذا القليل لا يتوازى ابدا مع حجم قبيلةبني امية. احنا بنقول انهم ان هو سيدنا عثمان كان مقلا فيبني ومية مشي. مش ان هو خد اعداد كبيرة - 00:05:07

وكان هذا من هؤلاء القلة اللي خدمهم سيدنا عثمان بن عفان كان الوليد ابن عقبة. الاعتراض الثاني على الوليد بن عقبة انه كان شاب كان عمره صغير. الروايات مختلفة متضمنة في عمره. انا اتوقع ان عمره كان بين التلاتين والاربعين. عمره كان بين التلاتين والاربعين وليس صحينا انه كان طفلا صغيرا في - 00:05:23

فتح مكة كما تقول بعض الروايات التي وردت بسند ضعيف لكن هو كان بين التلاتين والاربعين وهذه الحقيقة منقبة لعثمان بن عفان موضوع توليته للشباب وعندنا ان شاء الله حلقة هنتكلم فيها خاصة جايز بعد حلقتين ثلاثة من دلوقتي بنتكلم فيها على الشباب في - 00:05:43

عهد عثمان بن عفان وولاية الشباب كان بيديهم ادوار كبيرة جدا وهذه من مناقب هذا الشيخ الكبير لان فرق السن كان كبير جدا هو كانشيخ كبير فوق السبعين سنة ومع ذلك بيولي الشباب معناه كان متفتح جدا في هذه المسألة - 00:06:03

لكن السبب الرئيسي لاعتراض الناس لا موضوع ان هو اموي ولا موضوع ان هو شاب. السبب الرئيس ان آآآآ زعموا ان الوليد بن اه الوليد بن عقبة فاسق بن نص القرآن الكريم. ومن ثم لا تجوز ولايته - 00:06:20

ليه بيقولوا فاسق بن نص القرآن الكريم؟ في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كان ورد الحقيقة هزا الموضوع بروايات سندها ضعيف لكن مجموعها يرتفقي بها الى الحسن عshan من باب الامانة العلمية يعني القصة غالبا الامر حصل - 00:06:38

لكن لما تيجي تمسك سند كل رواية لوحدها هو سند ضعيف لكن بجمع الروايات مع بعضها بيتبين ان السند يعني ممكن يرتفع الى درجة الحسنة قل ايه بقى القصة؟ بتقول ايه القصة؟ ان الرسول صلى الله عليه وسلم ارسل الوليد ابن عقبة لجمع صدقات بنى المصطلق من خزاعة - 00:06:54

فلما راح يجمع الصدقات الصدقات اللي هي الزكاة يعني لما راح يجمعها الناس خرجوا له بالسلاح هو طبعا راوح لوحده او جايز معه عدد قليل من الناس لجمع الزكاة ففوجئ بالقبيلة طالعة بالسلاح. القبيلة كانت - 00:07:14

بالسلاح اما تشريفا آآله كاستقبال مبعوث الرسول صلى الله عليه وسلم واما خوفا منه فمجهزه السلاح بتاعها لكن ما كانش فيه عزيمة القتال يعني ما كانش عندهم النية للقتال. هو شافهم من بعيد جايدين - 00:07:34

سلاح توقع منهم الشر راح انسحب بسرعة وجري على اتجاه المدينة المنورة وما كملش الطريق لهم وراح للرسول صلى الله عليه وقال له ان القوم يتجهزون لحربنا فالرسول صلى الله عليه وسلم غضب من هذا الموضوع انهم بيتجهزوا لحرب المسلمين وجهز الجيش بتاعه وخرج علشان يحارب الناس اللي مش عايزين يدفعوا الزكاة وينشقوا عن الدولة - 00:07:54

والعلومة ما كنتتش صحيحه. المعلومة كانت فيها يعني اه خطأ من الوليد ابن عقبة. اه رضي الله عنه فانزل الله عز وجل قوله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنها فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم - 00:08:17

نادمين بسورة الحجرات الناس قالوا اه هو الاية نزلت في الوليد ابن عقبة هو فاسق بنص القرآن الكريم فلا يجوز ولایة الفساق واعترضوا على عثمان بن عفان في ذلك. اولا على فرض صحة الخبر لأن احنا قلنا ان الخبر يعني من روایات آآ ضعيفة لكن هنفترض ان هو الخبر وصل - 00:08:37

لدرجة الحصر انه حصل على هذه الصورة في حق الوليد ابن عقبة تحديدا. الاية لم تذكر آآ الا توجيهها عاما. ينبع على ضرورة التوثيق من الاخبار وان الذي يخبر المسلمين بخبر لم يتتوثق منه فيأخذ يعني آآ - 00:08:58

اللفظ الفاسق او حكم الفاسق لانه لم يتتيقن من روایته. لكن التطبيق النبوى لهذا الموضوع صلی الله عليه وسلم لم يضم الوليد بن عقبة بالفسق ولم يلمه اصلا في الموضوع. يعني الروایات اللي ذكرت الموضوع كله قالت ان هو تعامل معه - 00:09:18 مجتهد مخطئ. يعني واحد تخيل هو كان يريد مصلحة الدولة. هو رايح يجمع الزكاة من الناس بالفعل يعني يؤكّد على مهمة النبوية في هذا الموضوع. ما عندوش اي نوع من النوايا الخفية او الطرق الملتويّة في التعامل مع الحدس. ولما شافهم - 00:09:38 بقى دي الصورة تخيل انهم يحاربونه. نعم لم يتبيّن وهذا خطأ منهم لكنه عاد صادقا فيما ظن يخبر الرسول صلی الله عليه بخطورة الموقف وانهم خرجوا اليه بالسلاح واول هذا الموضوع هذا التأويل الخطأ. والرسول اعتبره مجتهد ومخطئ في هذا الحدس - 00:09:58

وحتى لو كان فسقا في هذا الموقف فليس هناك اي معنى للتتصاق صفة الفسق بمدى الحياة. يعني واحد في موقف من المواقف كدب ولا واحد في موقف من المواقف اخطأ او او زلة زلة معينة ما بتلزقش فيه بقى هزه الزلة مدى الحياة هو هذا الموقف خطأ وخلاص - 00:10:18

ولم يعد منه تكرار مسل هذا الحدس. بالإضافة لكل هذا هل عثمان ابن عفان اول واحد ولی الوليد ابن عقبة؟ احنا قلنا الرسول صلی الله عليه وسلم ولاه في موضوع قصة الصدقات خزانة ديت. لكن بعد هزا الموقف - 00:10:38 انتهى والرسول عليه الصلاة والسلام مات صلی الله عليه وسلم في العام الحادي عشر من الهجرة وتولى ابو بكر الصديق وولاه ابو بكر الصديق. اولا ابو بكر الصديق آآ كان يستخدمه - 00:10:56

رسول بينه وبين خالد ابن الوليد رضي الله عنه. خالد ابن الوليد كان بيفتح آآ فارس في موقعة ذات السلاسل ارجعوا لها هتلاقوا الرسول بين ابى بكر الصديق وبين خالد ابن الوليد في ذات السلاسل كان الوليد ابن عقبة ابى معيط. لو كان فاسقا والصفة ملتتصقة به ما كانش استخدمه - 00:11:08

في مسل هذا الامر الخطير في التعامل مع آآ يعني جيش موجود في الفارس في ذلك الوقت. وجعله ابو بكر الصديق على رأس مدد الى ابن غنم اثناء حصارى لدومة الجندي. برضه موقعى دومة الجندي كان على قيدتها عياض ابن غنم لحد ما يعني ما ما قدرش يفتحها فراح - 00:11:28

خالد بن الوليد في هزه الفترة آآ بعث مدد ابو بكر الصديق من المدينة الى دومة الجندي كان على رأس المدد الوليد ابن عقبة اكتر من كده بقى واهم من كده - 00:11:48

ان ابو بكر الصديق ولی الوليد ابن عقبة على جمع صدقات قضاعة قبيلة قضاعة يعني ولاه في نفس المهمة التي نزل فيها اللوم من رب العالمين سبحانه وتعالى في الاية ان جاءكم فازكم - 00:12:01

بنبا اللي هي مهمة وجمع الصدقات من خزانة راح ولاه على جمع الصدقات من آآ من من قضاعة فلو كان مفهوم انه التصقت به صفة الفسق ما جاز لابى بكر الصديق ان يوليه في مسل هزه المسألة ذاتها في نفس - 00:12:17

الوظيفة راح ولاه رضي الله عنه وارضاه واحنا كتنا عارفين مدى اتباع ابى بكر الصديق لخطوات الرسول صلی الله عليه وسلم. ده دي واحدة في عهد عمر بن الخطاب ولاه عمر قيادة جيش لفتح ارض الجزيرة الفراتية - 00:12:36

وبعددين بعد كده ولا على منطقة في الجزيرة الجزيرة اللي هي المنطقة ما بين دجلة والفرات في اعلاها. آآ منطقة كبيرة جدا بتعيش فيها قبائل تانوخ وربيعة والقبائل ديت كانت مهمة جدا وعلى علاقات كبيرة بالروم. وبين عمر وبين الوليد ابن عقبة وارجعوا للكلام ده

الطبرى. روايات كثيرة جدا عن مراسلات طويلة وعميقة بين عمر بن الخطاب وبين الوليد بن عقبة وكلها بشأن وخطورة المنطقة وعلاقت مع الروم وعلاقات مع القبائل تناوخ وربيعة. والناس كلها بتشهد بان الوليد ابن عقبة - 00:13:13

كان على آآ أفضل الطرق في القيادة والادارة في هزة المنطقة في زمن عمر ابن الخطاب. يعني الوليد ابن عقبة كان مستخدم في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم في زمن أبي بكر الصديق في زمن عمر بن الخطاب. لماذا لا - 00:13:33

عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو بهذه الكفاءة الادارية والقيادية على مدار السنوات الطويلة ولما اتولى في زمن عمر ابن عثمان هل يا ترى كان ضعيف في الولاية بتاعته؟ لا ما كانش ضعيف بالعكس اسبت كفاءة. في سنة تمانية وعشرين - 00:13:53 من الهجرة اعاد فتح اذربيجان عندما انتقلت اذربيجان وله فتوحات مهمة في ارمينيا. واذكر لكم قول تعبئة. شعبي آآ من كبار التابعين ومن كبار العلماء ومن كبار المؤوثقين. ورجل صاحب علم وصاحب - 00:14:11

الدرایة والدرایة الواقع الذي يعيش. هو كان معاصر لهذه الاحداث. بيقول ايه الشعبي؟ ذكر عند الشعبي حبيب ابن مسلمة حبيبنا اسلمه من كبار الصحابة وله فتوحات عزيمة جدا جدا من كبار المجاهدين مشهور. فذكر حبيب ابن مسلمة وجهاده - 00:14:31 يعني ذكر ان الناس بتتكلم ما شاء الله حبيبنا اسامة عمل كذا وكذا وكذا من الجهد ومدحه جدا في حبيب ابن مسلمة. وما كان من فتوحاته قال الشعبي لو ادركتم الوليد بن عقبة رضي الله عنه وغزوه وامارته. يعني انتم بتقولوا كده كله على حبيبنا اسلام - 00:14:51

طب لو شفتم الوليد بن عقبة اللي هو كان اعزم من حبيب ابن عسلمة في فتوحاته وجهاده يقول ان كان لا يغزو فينتهى الى كذا وكذا يفتح ويكمel بفتح توصل لبلاد ابعد. ما قصر ولا انتقد عليه احد حتى عزل عن عمله - 00:15:11

عزل في زمانه عثمان ابن عفان عزلوا عثمان ابن عفان في سنة تلاته من الهجرة وهنيجي ان شاء الله للموقف ده يعني لاحقا نبقى نتكلم عليه لوحده عزل لان التهم في شرب الخمر حق سيدنا عثمان بن عفان في الموضوع وكان شاكا رضي الله عنه وارضاه - 00:15:30

في تهمة ان هو شرب الخمر ولا ما شرب الخمر لكن لوجود الشهود عليه عزله درءا للفتنة. يعني حتى الرجل الاموي الذي كان من قبيلته وعيشه والناس اعترضت على على تعيني لما زهر بعض الامور التي تبت الشك في قلب عثمان ابن عفان من ولايته ودرءا للفتنة - 00:15:50

عزله. يعني حتى هذا في نهاية القصة انه لم يبقيه في اه مكانه. ولو كان يوليء لقرباته او لانه اخيه من امه او كان تجاوز عن مسل هذا الحدس خاصة ان عثمان ابن عفان نفسه في القصة كان شاك في شهادة الرواة لكنه درأ الفتنة وعزل الوليد ابن عمر - 00:16:10 عقبة وعين غيره. ديت قصة الوليد ابن عقبة لما بندرسها بملابساتها المختلفة بنعرف ان عثمان بن عفان كان مصيبة في توليته في في هذا المقام لم يقع منه خطأ وعندما شك في امره في لقطة من اللقطات عزله في اي شيء تريدون من عثمان ابن عفان رضي الله عنه اكثر من ذلك - 00:16:30

نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:50